جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

دراسات عليا

قسم العقيدة_مرحلة الدكتوراه

مادة: فرق معاصرة

الحوثيون

(النشأة،العقيدة،الأهداف)

تأليف واعداد: هدى المالكي

إشـــــــــــراف : فضيلة الشيخ الدكتورعبد الله الدميجي

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد :

إن الصراع بين الإسلام وأعدائه ، وبين التوحيد وبين أعدائه ، صراع قديم منذ أن خلق الله آدم عليه السلام وأمر الملائكة أن تسجد له فأبى إبليس قال تعالى {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ }البقرة٣٤البقرة: ٣٤

وإن الصراع بين أهل التوحيد وبين أهل البدع ، لهو مستمر وقائم سواء من ما مضى أو ما بقي منذ أن كان النبي- صلى الله عليه وسلم- يعيش بين أصحابه يتلقى الوحي من السماء ظهرت أفكار منحرفة هي أصول المبتدعة .

ففي ذلك الحين وقف ذو الخويصرة بين يدي- رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ((يا محمد إعدل فإنك لم تعدل : فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : ((ويحك فمن يعدل

إن لم أعدل ، ألا تأمنوني وأنا أمين السماء فقال الرسول – صلى الله عليه وسلم لأصحابه : يخرج من ضئضي _ أي نسله_ هذا قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان ، يمرقون من الإسلام ، كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم مثل عاد))[1]

ولم تزل تتابع البدع في مناوئة التوحيد ومحاربة السنة ، فظهر مذهب التشيع الذي ترجع أصوله لأبن سبأ اليهودي والمجوسي(٢) فظهر منهم من يعظم آل البيت ويرفعونهم إلى مقام النبوة بل لمقام الإلوهية .

وإلى الآن لا زال الشيعة يكيدون للقرآن والسنة، وينشرون مذهبهم، ولا ننسى ما فعله الشيعة عبر التاريخ، لما عاونوا المغول التتار ، فقتلوا أهل السنة والجماعة، ولا ننسى ما فعلوه في التاريخ في بلدان المسلمين عامة، وفي بلاد الحرمين خاصة من ترويع للحجاج وزرع الفتن، ورأينا معاونتهم لإيران ، ولا يخفى ما يقع على إخواننا من أهل السنة في العراق وإيران تسلط الشيعة عليهم[3]، ولا يزالون إلى اليوم يكيدون لأهل هذه البلاد خصوصاً، ومن ذلك وفجأة سمع الناس في مشارق الأرض ومغاربها عن طائفة

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ٦ / ٣٧٦ .

(٢) أنظر في التشيع وفرقة : الشهرستاني ، الملل والنحل ،١٧٤/١ الملطي ، التنبيه والرد ،١٨.

(٣) انظر ابن كثير ، البداية والنهاية،ج١١ ص ٣٤٦ ، عبد المحسن الرافعي ، أبعاد التحالف الرافضي الصليبي في العـراق وآثـاره على المنطقة.

الحوثيين وتمردهم، الذين دخلوا في صراع مع الحكومة اليمنية، ولم يقتصر الصراع على الأفكار أو المبادئ أو السجال السياسي، بل والصدام العسكري أقصاه، وتساءل كثيرون عن جماعة الحوثيين من هم وما هي عقائدهم، وما هي أهدافهم، وما سبب تعديهم على الأراضي السعودية؟

وفي هذا البحث أحاول الإجابة عن هذه الأسئلة، فجاءت خطة البحث على النحو التالي:

١. نشأة الحوثيين .

٢. عقائد الحوثيين.

٣. خطر الحوثيين وسبل المواجهة والوقاية .

ثم اتبعت ذلك بالخاتمة والمراجع والفهارس.

أما المنهج المتبع في البحث فمنهج العرض الوصفي النقدي، وذلك بعرض جذور الحركة الحوثية وتطوراتها وعقائدها ثم نقدها بأسلوب علمي بعيد عن التعصب.

وبعد، فإني أجزم بأني لو أعدت النظر في البحث، لرأيت أنه يحتاج لمزيد بيان أو تأخير أو تقديم لبعض العبارات ولكن هذا جهد المقل فما كان فيه من صواب فلله الحمد و الشكر وما كان فيه من خطأ فمني وأستغفر الله.

المبحث الأول

نشأة الحوثيين

الحوثيون أو الحوثية أو الشباب المؤمن_ كما يسمون أنفسهم_ ، حركة دينية ذات تنظيم سياسي وعقائدي، يسعون لاسترداد الإمامة، ويعتنقون أفكار وعقائد الأثني عشرية. الحركة في أصلها فرقة من فرق الزيدية(٤) وتسمى بالجارودية(٥) وهي أقرب الفرق للأثنى عشرية. [٦]فحصلت

---

٤) ترجع الزيدية إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي – رضي الله عنهما – (٨٠-١٢٢ه / ٦٩٨- ٧٤٠م) من عقائدهم :يجيز الزيدية أن يكون الإمام في كل أولاد فاطمة، سواءً كانوا من نسل الإمام الحسن أم من نسل الإمام الحسين. الإمامة لديهم ليست بالنص، ويتم اختيار الإمام من قبل أهل الحل والعقد. ويجيزون إمامة المفضول مع وجود الأفضل؛ ويجيزون وجود أكثر من إمام في وقت واحد في قطرين مختلفين. يقرّون خلافة أبي بكر وعمر، يميلون إلى الاعتزال فيما يتعلق بالعقيدة في الله تعالى والقضاء والقدر. يقولون بتخليد أهل الكبائر في النار. انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ١/ص٦١، البغدادي، الفرق بين الفرق،٢٥٢، أبي الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين، ١٤٤/١.إسماعيل الأكوع، الزيدية، د. محمد أبو زهره، الإمام زيد،

٥) تنسب إلى أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الأعمى الكوفي المتوفى عام ١٠٥هـ تكفر الجارودية الصحابة، وتعد من غلاة الزيدية، وهم في الحقيقة روافض؛ ومن مذهبهم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة الإمام علي بن أبي طالب لمخالفتهم النص الوارد عليه "الحق الإلهي لآل البيت في الحكم".

(٦) الأثنى عشرية :"(الشيعة هم الذين شايعوا علياً- رضي الله عنه - على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحيه تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله. ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً إلا في حال التقية، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ١/ ١٤٦.

الاضطرابات بينها وبين حكومة اليمن وقامت الحرب واستمرت لمدة أربع سنوات ثم توقفت لتعود الآن بين الحوثية واليمن وبين الحوثية والسعودية(٧)

نشأة الحركة الحوثية:

إن حركة الحوثية لهي ظاهرة حديثة في شكلها وهيكلها الخارجي بيد أن لها جذور اختلط فيها(٨) القديم بالحديث، وعلى ذلك يمكن أن نعطي تصوراً مجملاً عن نشأة الحركة أو الفرقة الحوثية.ابتدأت من محافظة صعدة شمال صنعاء، حيث كان أكبر مجتمع للزيدية في اليمن ٬ وكان من

:

١- أبرز شخصياتهم:

- زعيمهم: هو بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي ولد في ١٧ جمادي الأولى سنة(١٣٤٥هـ) الموافق ١٩٢٦/١١/٢٣م بمدينة ضحيان، ونشأ في صعدة يبلغ من العمر حالياً قرابة (٨٣) عاماً، نشأ بدر الدين زيدياً في فرقة الجارودية، رحل إلى طهران وأقام بها سنوات عدة، وأستماله الإثني عشرية إليهم خلال إقامته في طهران، يطعن في الزيدية لعدم إعطائهم آل البيت حقهم الإلهي في الحكم، متأثراً بالإمامية الأثني عشرية، ومن مؤلفاته : التيسير في التفسير ، تحرير

(٧) انظر: أحمد الدغشي، الحوثيين (الظاهرة الحوثية)، قصة الحوثيين، راغب السرجاني(مقال على موقع راغب السرجاني، جيمي ويلز، ويكبيديا الموسوعة الحرة الالكترونية، (مصطلح الحوثيين).

(٨) د. أحمد الدغشي، الظاهرة الحوثية، ص٦ ، فيصل مكرم ، (الحسابات والمناكفات الحزبية دفعت بالحوثي إلى واجهة الأحداث الدموية في اليمن)) مقال بصحيفة الحياة (١٢ / ٨ / ٢٠٠٤م) ، جريدة الرشد، العدد الخامس عشر (٢٢/ ٧ / ٢٠٠٤م) ، محمد الخامري، البدايات الأولى لتطرف الزعيم الشيعي في اليمن، مقال في موقع إيلاف على الشبكة العنكبوتية.

الأفكار عن تقليد الأشرار، الغاضب الخاضب بهامات النواصب، أحاديث ممتازة في فضائل أهل البيت.

- قائدهم الأول هو: حسين بدر الدين الحوثي هو الابن الأكبر لبدر الدين الحوثي، من مواليد عام ١٩٦٣م ، تلقى تعليمه في المعاهد العلمية من الابتدائية وحتى الثانوية، كما درس المذهب على يد والده وأرباب المذهب في صعدة، حصل على درجة الماجستير في العلوم الشرعية، وكان يحضّر لنيل درجة الدكتوراه أيضاً، ثم ترك مواصلة الدراسة وقام بتمزيق شهادة الماجستير، لاعتقاده بأن الشهادات الدراسية عبارة عن تجميد للعقول، أسهم بفاعلية مع رموز وشخصيات مثقفة زيديه في تأسيس " حزب الحق " عام (١٩٩٠م)، أنتخب عضواً في مجلس النواب للفترة (١٩٩٣ – ١٩٩٧م)، ممثلاً عن" حزب الحق " في دائرة مران بمحافظة صعدة، وتلقى دعماً من المؤتمر الشعبي العام، يعد نفسه مصلحاً ومجدداً لعلوم المذهب وتعاليمه، وينقم (٩)على الزيدية قربهم من المعتزلة باعتبار أن المعتزلة من فرق أهل السنة(١٠) مع العلم أن حسين الحوثي في باب الصفات، والقدر، والرؤية، والشفاعة، وخروج الموحدين من النار(١١)، وغيرها من المسائل التي اختلف فيها أهل

---

٩ لابد أن ينقم لأن المعتزلة لا تعادي الصحابة كما يقول القاضي عبد الجبار:(فاعلم أن المتقدمين من المعتزلة ذهبوا إلى أن أفضل الناس بعد رسول الله أبو بكر ثم عثمان ثم علي)شرح الأصول الخمسة، ص٧٦٦ـ٧٦٧؛الانتصار، للخياط، ص.١٣٩

(١٠) كما يرى هو لكن الصحيح إن المعتزلة بعيده عن مذهب السلف .

(١١) المعتزلة: أتباع واصل بن عطاء، الذي اعتزل مجلس الحسن البصري، وقال إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين. وللمعتزلة خمسة أصول هي : التوحيد ويعني نفي الصفات، والعدل والمقصود به قياس أحكام الله على ما يقتضيه الفعل والحكمة، وبناء عليه نفوا أموراً أخرى وأحبوا أخرى، فقالوا إن العباد خالقون أفعالهم، وأيضا أوجبوا على الله فعل الأصلح والأفضل، ومن أصولهم المنزلة بين المنزلتين أي الفاسق لا يسمى مؤمناً ولا كافراً بل في منزلة بين المنزلتين، فإن تاب رجع إلى إيمانه، وإن مات مصراً على كفره فهو خالد مخلد في النار، ومن أصولهم الوعد والوعيد: والمقصود إنفاذ الوعد في الآخرة على أصحاب الكبائر، وأن

السنة مع المعتزلة... هو في كل ذلك معتزلي العقيدة، يتمتع بأسلوب جذاب في طرح، وتوصيل الأفكار، والتلاعب بالعواطف، وتأسيس القناعات، زار إيران ومكث مع أبيه أشهر عدة في قم،من المؤسسين لتنظيم " الشباب المؤمن" في عام (١٩٩١م) وهي جمعية لتأهيل الشباب بدراسة العلوم الشرعية وفق رؤية زيديه، وبعد تأسيس التنظيم تفرغ حسين الحوثي لإلقاء الدروس والمحاضرات بين مؤيديه وأنصاره وأدعى الإمامة وكان يتلقى دعماً وتسهيلات خاصة من الرئاسة قاد التمرد ضد الحكومة اليمنية. وقتل في الحرب الأولى عام(٢٠٠٤م) عن عمر (٤٦)سنة.

- القائد الثاني للحوثيين هو : عبد الملك الحوثي ولد في صعدة عام ١٩٧٩م ، يبلغ حالياً الثلاثين من عمره، تلقى تعليمه في المدارس الدينية الزيدية ، بعد وفاة أخيه حسن الحوثي عام (٢٠٠٤م)، تزعم التيار الحوثي متجاوزاً شخصيات بارزة أخرى من التيار، ومن بينها عدد من أشقائه الذين يكبرونه سناً، وأصبح القائد الفعلي لحركة التمرد، خطيب مفوه لديه القدرة على حشد المناصرين والأتباع، أسس عام (٢٠٠٧م) موقع المنبر الإلكتروني[١٢] لنقل وجهة نظر حركته للعالم.

الله لا يقبل فيهم شفاعة، ولا يخرج أحداً منهم من النار، وعلى الله إنفاذ وعده ويدخل أهل الجنة الجنة ومن أصولهم: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعني: قتال أئمة الجور لمجرد فسقهم والخروج عليهم وعموماً المعتزلة يقدمون العقل على النقل. انظر: الشهرستاني، الملك والنحل، ٣٩ – ٤٠، البغدادي، الفرق بين الفرق، ١١٢-١١٥، أبي الحسن الخياط، الانتصار والرد على ابن الرواندي، ١٢٦، وانظر: زهدي جار الله، المعتزلة، طارق عبد الحكيم، المعتزلة بين القديم والحديث.

(١٢) لقد تم حجب الموقع من الشبكة العنكبوتية(حاليا)؛ لأنه دأب في نشر أخبار وتصريحات مغلوطة ومجانبة للصحة ونشر مقاطع فيديو تهدف لزعزعة أمن و استقرار المملكة و التثبيط من حزم القوات السعودية في معاركهم ضد الحوثيين ونشر الرعب في قلوب المواطنين وزرع الفتنة بين الدول وبين السعودية من خلال حرب إعلامية يتبناها الموقع.

- ومن الشخصيات البارزة في هذه الحركة : يحي الحوثي (٤٩عاماً)، شقيق حسين الحوثي، وعضو مجلس النواب عن المؤتمر الشعبي العام، يعيش خارج اليمن، ويقيم في العاصمة الألمانية برلين منذ أواخر ٢٠٠٤م، بعد أن طلب اللجوء السياسي، ويعد المسئول السياسي لجماعة الحوثيين. (١٣)

منتدى الشباب المؤمن :

تم تأسيس منتدى الشباب المؤمن_ كما يزعمون _ خلال العام (١٩٩٢م) على يد محمد بدر الدين الحوثي وبعض رفاقه كمنتدى للأنشطة الثقافية، ثم حدثت به انشقاقات.

وفي عام (١٩٩٧م) تحول المنتدى على يد حسين بدر الدين الحوثي من الطابع الثقافي إلى حركة سياسية تحمل اسم تنظيم " الشباب المؤمن " واتهم المنتدى بمخالفة المذهب الزيدي.

وقد اتخذ المنتدى منذ (٢٠٠٢ شعار " الله أكبر .... الموت لأميركا ... الموت لإسرائيل ... اللعنة على اليهود ... النصر للإسلام " الذي يردده عقب كل صلاة. (١٤)

ابرز المنطلقات التي يؤمن بها تنظيم الشباب المؤمن ويروجون لها:

- طرح قضايا الأمة وحالة المسلمين، حتى يقول الناس إنهم مهتمون بأمور المسلمين، وبعيدون عن إثارة الخلاف.

---

(١٣) انظر: د/ عبد الواسع المخلافي ، في العمق الحوثي، ص ١، ٢ ، ٣ ، عبد الله محمد الصنعاني، الحرب في صعدة من أول صيحة إلى أخر طلقة، ج١ من ص٥ إلى ص٨٠، د. أحمد الدغشي، (الحوثيون)، ص٦-٣٠

(١٤) أحمد الدغشي ، الحوثيون ، ص (بتصرف)

- بث المسائل الخلافية في أسماء الله وصفاته ،.ومن ثم نفيها عن الله.
- القدح في الصحابة بطرق مؤثرة.
- إثارة ما يؤلب الناس على النظام، كغلاء الأسعار، والفساد المالي.
- تمهيد للخروج على الحاكم.
- إثارة النعرات والخلافات تحت شعار آل البيت ونصرتهم.
- إظهار نوعاً من القوة والتحدي في مناسباتهم كالاحتفال بعيد الغدير فيبدأ إطلاق الرصاص والمتفجرات.
- الترويج للمؤلفات الحديثة بشكل أنيق والتي تتضمن عقائد الأثني عشرية. ومن هذه المؤلفات: الغدير ، العصمة ، البداء ، الإمامة، المتعتان). [(١٥)]

---

(١٥) انظر الحرب على صعدة ، ص٣٣، د ، أحمد الدغشي (الحوثيون)، ص١٤ نقلاً عن: موقع الحوثيين على الشبكة العنكبوتية، عادل الأحمدي ، الزهر والحجر (التمرد الشيعي في اليمن) ص١٣٥ – ١٦٣ ، لقد كان يلقى منتدى الشباب المؤمن دعماً من الحكومة اليمنية بقيادة الرئيس علي عبد الله صالح سعياً منه لإحداث نوعاً من التوازن بين المذاهب والأحزاب، وأراد أيضاً أن تتقوى بهم ضد المذهب السني الذي كان ينتشر انتشاراً عظيماً، وبسبب دعم المنتدى وزيادة الثقة به ظهر لهم منه ما ظهر من الخطورة والفساد. الحرب في صعدة ج٢ ص٣٥، وانظر: (الصراع مع الحوثيين، جذور المشكل وآفاق الحل) مركز الجزيرة للدراسات، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/A0081F3F-000F-48B4-AC7D-3FDD9F4F9670.htm

(٢) ، أنور قاسم الخضري، تمرد الحوثي في اليمن، مقال التقرير الارتيادي الاستراتيجي الصادر عن مجلة البيان الإصدار الثالث ١٤٢٧ هص ٣٩٩. و حزب الله هو حزب سياسي وعسكري في لبنان، نشأ كمجموعة تقاوم الاحتلال العسكري الإسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٨٢ وعقيدة حزب الله هي عقيدة الشيعة الإمامية الأثني عشرية. وسيأتي ذكر عقائد الأثني عشرية بالتفصيل.

-إظهار الولاء لحزب الله اللبناني، وذلك بالثناء عليه، واعتباره المثل الأسنى، ووصل الأمر إلى أن ترفع أعلام حزب الله اللبناني على بعض المراكز ، ورفعها أيضاً في المظاهرات(٢)

ليس ذلك فحسب بل إنه يأول القرآن الكريم على حسب معتقده، فيقول إن حزب الله هم الذين قصدهم الله تعالى في قوله : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ

(المجادلة: ٢٢).

الإثني عشرية واستقطاب الزيدية[١٦]:

- مع كل المحاولات التي قام بها الروافض الإثني عشرية في غزو الزيدية، فقد فشلوا في تأسيس تيار وتشكيل مدرسة أثني عشرية، وظلت الأفكار الأثنا عشرية طارئة ومرفوضة، والحاملون لها موضع سخط ونقمة عموم الزيدية،وقد شهدت العلاقة بين الزيدية والأثني عشرية تحسناً ملموساً بعد الثورة الرافضية الخمينية في إيران[١٧].

---

(١٦)تنظر الأثني عشرية للزيدية نظرة عداء وكراهية وذلك لأن الزيدية المعتدلة لا تطعن في الصحابة بينما الأثني عشرية تطعن في الصحابة ولذلك فإن الشيعة الأثني عشرية يكفرون الزيدية يقول المجلسي أكبر علمائهم:(إن كتب أخبارنا مليئة بتكفير الزيدية) بحار الأنوار:٣٧/٤٣ . كما إن مهديهم المنتظر إذا عاد سيقتل البترية من الزيدية فمن نصوصهم ((إذا قام القائم إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألاف أنفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له أرجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على أخرهم)) المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣٨.

(١٧) الثورة الخمينية : هي ثورة شيعية تنسب لمصطفى خمين الهندي، وكانت ثورة انقلابية على الشاه في إيران حققت نجاحاً جعله يحاول نشر هذه الثورة في أماكن أخرى من دول الجوار كالعراق ولبنان ودول الخليج العربي بما سماه تصدير

- بدأ الاثنا عشرية محاولة جادة في نشر مذهبهم بين صفوف الزيدية في اليمن، وقد نجحوا نجاحاً ملموساً، واستقطبوا الكثير من القادة الزيدية وعامتهم، وبدأت ملامح الرفض تظهر واضحة في العمل الزيدي من حيث المؤلفات والمحاضرات وإقامة الأعياد والمناسبات الإمامية.
- وجد الإثنا عشرية في الحوثي وتنظيم شباب المؤمن التابع له بيئة خصبة لنشر مذهبهم ، وبدأ بدر الدين ينشر الفكر الأثني عشري تحت ستار المذهب الزيدي، عبر كتبه ورسائله ومحاضراته، وخطبه، ومن يمعن النظر في هذه الأدبيات يتضح له ذلك.(١٨)
- فتحت إيران أبواب جامعاتها لجميع طلاب اليمن (١٩)

مظاهر تحول الحوثيين إلى الأثني عشرية :

- إحياء ذكر مقتل الحسين رضي الله عنه، وإقامة المجالس الحسينية، وما فيها من
- ضرب الصدور ولطم الخدود وشق الثياب، ورفع الأصوات بالعويل والبكاء والندب وسب الصحابة ولعنهم.

الثورة، وهذه الثورة نابعة من عقيدة بأن أهل السنة كفار يجب قتلهم وتغيير دينهم إلى دين الشيعة. انظر : د. موسى الموسوي،الثورة البائسة، أحمد الأفغاني، سراب في إيران، ص٤٤، د. ناصر القفاري، بروتوكولات آيات قم .

(١٨) انظر: في العمق الحوثي، ص٦،د.محمد الزغبي، حتى لا تكون فتنة، برنامج على قناة الخليجية.

(١٩) يروي أحد اليمنيين قصة حصلت له مع ابن أخيه يقول: إنني زيدي وعائلتي كلها زيديه ، ولا نشعر بأي فرق بيننا وبين أهل السنة ولي ابن أخ ألتحق بجامعة طهران فعاد وانخرط في جماعة الحوثيين وأخذ يكفرني أنا عمه الذي كانت صلتي به قوية. انظر: مجلة الراصد الإلكترونية ،العدد٧٧ عام١٤٣٠هـ وأيضا أشتكى بعض أولياء أمور الطلاب من أن بعض المدرسين ممن تخصصهم علمي يقومون بتدريس أبنائهم دين الأثنى عشرية.انظر: الحرب على صعدة،ص ١٣،

- إحياء ذكرى وفاة بعض الأئمة كجعفر الصادق ومحمد الباقر وعلي زين العابدين رضي الله عنهم.
- اتخاذهم جبلاً في مدينة صعدة، أطلقوا عليه اسم (معاوية)، يخرجون إليه يوم كربلاء (عاشوراء) بالأسلحة ويطلقون ما لا يحصى من القذائف.
- عرض بعض المحلات التجارية و المطاعم لأشرطة (المجالس الحسينية) المسجلة في إيران، وفيها أصوات العويل والندب والقدح في الصحابة.
- إلزام الناس بدفع زكاة الخمس وتحصيلها باعتبارها واجباً شرعياً لا يستقيم إيمان المرء إلا بأدائها.
- الترويج لزواج المتعة، وإلزام تنظيم الشباب المؤمن وأتباعهم بذلك، وإكراه الناس على تقديم بناتهم وأرحامهم لمن يرغب بالزواج" استمتاعاً"، و الطلب من المقاتلين الوصية بزوجاتهم إذا استشهدوا. [٢٠]
- كما إنهم تبنوا كثيرا من عقائدهم الآتية_ وسيأتي بيان ذلك_:

---

(٢٠) انظر: في العمق الحوثي، ص٧٢٦، الزهر و ا لحجر، ص١٩٦-١٩٨، الحرب في صعدة،ص٣٩-٤٠، الحوثية في اليمن(الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية)،١٦٤.

ومن مظاهر تأثرهم بالأثنى عشرية يقول الشيخ محمد الزغبي: إنه تولى بعض شؤون الأوقاف وزيرا كان يسافر لإيران فأمر رجلا في صعده أن يؤذن من منزله ويقول :أشهد أن علي ولي الله، حي على خير العمل كما يفعل الأثنى عشرية . وكان أهل الزيدية والسنة يضحكون منه حتى تحول هذا البيت إلى حسينية عظيمة يخرج منها السلاح والعتاد. انظر سلسلة (حتى لا تكون فتنة:الحوثيون والشيعة) على قناة الخليجية.
http://www.mashahd.net/view_video.php?viewkey=b0ba8eaae27760bd98c6

عقائد الإثني عشرية:[٢١] :

- الإمامة : وتكون بالنص ، إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق ، وأن الإمامة من الأمور الهامة التي لا يجوز أن يفارق النبي صلى الله عليه وسلم الأمة ويتركها هملاً يرى كل واحد منهم رأياً [٢٢].

- العصمة : كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان ، وعن اقتراف الكبائر والصغائر.يقول الشيعة[٢٣]

- أن الأئمة عندهم علم الغيب وعلم كل شيء [٢٤]

- القرآن محرف ومبدل فيه: فالشيعة الإمامية لا يؤمنون بالقرآن الموجود بين أيدي المسلمين. [٢٥]

- البراءة من الصحابة وأمهات المؤمنين [٢٦]ويدخل في البراءة سب ولعن الصحابة و إهانة أمهات المؤمنين. [٢٧]

---

(٢١) محمد كاشف آل الغطاء،أصل الشيعة وأصولها. جعفر السبحاني،أضواء على عقائد الشيعة الأمامية، صالح الورداني،عقائد السنة وعقائد الشيعة،محمد جواد مغنية،الشيعة والتشيع. موسوعة آل البيت الإلكترونية. وأنظر في الرد على عقائد الشيعة: موسوعة الرد على الرافضة.

(٢٢) الحلي، الألفين،٣/١.

(٢٣) المجلسي، بحار الأنوار ٣٥٠/٢٥-٣٥١.

(٢٤) انظر : الكليني، أصول الكافي ج ٢ -٦٤٣ .

(٢٥) الطبرسي ،فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، ص٣٣ ،١٨٨.

(٢٦) المجلسي، بحار الأنوار٥١٩..

(٢٧) الكافي ج٢/٢٤٤ ، ورجال الكشي ١١/٦ المجلسي ،بحار الأنوار ج ٧/ ٢٤٧ .

- عقيدة التقية: ومعناها عند الشيعة: الكذب أوبأن تظهر مالا تبطن.(٢٨)

-الغيبة : يرون أن الإمام الثاني عشر وهو ولد الحسن العسكري،قد غاب وله " غيبتان ، إحداهما قصيرة. (٢٩)

- الرجعة : يعتقدون بأن حسن العسكري سيعود في آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج.(٣٠)

- لا يعتقد الشيعة الأثنى عشرية بالصحيحين ولا يؤمنون بحديث واحد منها على اعتبار أن الصحابة وضعوا الأحاديث زورا عن رسول الله وأخفوا الأحاديث التي تفضل علي.(٣١)

- البداء: ويعني:"الظهور بعد الخفاء :يقول الشيعة بدا لله أي" ظهر من فعله ما كان الظاهر منه خلافه " وحاصله نسبة الجهل لله تعالى ومن رواياتهم. (٣٢)

- المتعة : يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل القربات. (٣٣)

---

(٢٨) أصول الكافي ج٢/٢٢٢.

(٢٩) الطوسي ، الغيبة ٢٥٨.

(٣٠) المجلسي، بحار الأنوار،ص٣٤٧.

(٣١) انظر: صالح الورداني ، عقائد السنة وعقائد الشيعة. حسين غيب غلامي، البخاري وصحيحه . عبد الصمد شاكر ، نظرة عابرة إلى الصحاح الستة. وأقرأ أيضا : الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج ١ص٤١_٦٠ فسترى العجب من الشيعة وهم يقدحون في الصحابة ورواياتهم.

(٣٢) أصول الكافي ، ٤٠.

(٣٣) انظر: منتهى الآمال ، ج٢ ص٣٤١؛ ملا فتح الله كاشاني،تفسير منهج الصادقين ص ٣٥٦ عجالة حسنة، ترجمة رسالة المتعة لمحمد الباقر المجلسي ص١٥.

- عيد غدير (خم) : وهو عيد لهم يصادف اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الأضحى والفطر ويسمونه بالعيد الأكبر.[34]

- يقيمون حفلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصور وضرب الصدور وكثير من الأفعال المحرمة التي تصدر عنهم في العشرة الأولى من شهر محرم ، ويوم عاشوراء لأنه اليوم الذي استشهد فيه الحسين .[35]

المبحث الثاني

عقائد الحوثيين

---

(٣٤) العاملي ، الصراط المستقيم ج٢/٢٩ ؛المجلسي، بحار الأنوار ،ج٣١ص١٢٥.

(٣٥) موسوعة الأديان والفرق والمذاهب ، الندوة العالمية للشباب، ص٢٩٢.

العقيدة التي يؤمن بها الإنسان هي التي تحرك سلوكه وترسم طريقة .. وتساعده في الوصول لأهدافه التي يؤمن بتحقيقها .. ولعل ذلك أبرز الأمور التي ساعدت الحركة الحوثية في التمرد السياسي فمما يؤمن به الحوثيين:

_ الإمامة:

يعتقد الحوثيين أن "الإمامة" هي الولاية و الوصية للإمام علي رضي الله عنه، وأن الحكم لا يصح إلا في أبناء علي بن أبي طالب من فاطمة رضي الله عنهما والحركة الحوثية قائمة على نظرية الإمامة لآل البيت وذلك يشمل حق ذريتهم بالطبع دون غيرهم في تولي أمور المسلمين وإمامتهم وهي عندهم حق إلهي واصطفاء إلهي ونلحظ أصداء تلك العقيدة في أقوال زعيم جماعة الشباب المؤمن وقائدهم حسين الحوثي فهو يركز في كل محاضراته على أحقية علي بن أبي طالب وأولاده من فاطمة بالإمامة على أساس سُلالي، ولذلك لابد أن تكون إمامة اليمنيين أنفسهم من سلالة علي _ رضي الله عنه ـ فيقول الحوثي : «ألم نقل في مقام آخر إن الفخر لنا أن قدوتنا من أهل البيت ليسوا من أولئك الملطخين بعار المخالفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الملطخين بالأخطاء والمساوئ والمواقف السيئة».

ومحورية الإمامة في فكر حسين الحوثي إذن تفهم في سياق حرصه على إثبات مشروعية حركته في الانقضاض على النظام في اليمن واجتثاثه «لإعادة الحق إلى نصابه والسيف إلى جرابه»، ذلك الحق الذي كان لذرية علي في اليمن لفترات تاريخية تمتد إلى مئات السنين في التاريخ اليمني.

ويقول أيضاً لأتباعه : (إن الإمام علي وان كان قد مات منذ ١٤٠٠ سنة فإن واقعنا مرتبط به ومازال الحال مرتبطاً بولايته.. وإذا كان يقدم لكم في الساحة أطراف أخرى لتتولونها بدلاً عن علي، فالإشكالية لا تزال قائمة والحل مازال ضائعاً.. ونحن الشيعة من يجب أن نعي ونفهم قبل غيرنا ويجب أن لا نسمح لقلوبنا أن يدخل إليها ذرة من ولاء للذين هدموا صرح هذه الأمة). (٣٦)

ومن هذا النص وغيره يريد الحوثي أن يصل إلى أن : علي أولى بالإمامة، فالحوثي أولى بالسلطة، ويؤيد ذلك ما وجد لدى بعض أتباع الحوثي من وثائق تحوم حول فكرة أحقية حسين الحوثي ومبايعته على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وقد جاء في بعض هذه الوثائق: (أشهد الله على أن سيدي حسين بدر الدين الحوثي هو حجة الله في أرضه في هذا الزمن، وأشهد الله على أن أبايعه على السمع والطاعة والتسليم وأنا مقر بولايته، وأني سلم لمن سالمه وحرب لمن حاربه..»).

ومن نصوص الإمامة يحرض حسين الحوثي جماعته على الخروج ؛ فيقول أحد طلبته: (درسنا ملازم حسين بدر الدين الحوثي ، وأن المعلومات التي لديه حول مسألة الخروج (مبدأ الخروج) هو أصل من أصول الدين مضمونه الخروج على الظلم من قبل الدولة فالدولة ظالمة فاسدة). (٢)

---

(٣٦) انظر: الحرب في صعده، ص٦٦ نقلا عن حسين الحوثي،(الصرخة في وجه المستكبرين) محاضرة ألقاها في منتدى الشباب المؤمن بتاريخ: ٢٠٠٧/١/١٧،ص٦، الزهر والحجر(التمرد الشيعي في اليمن)، ص١٣٤.

(٢) جريدة الشرق الأوسط الإلكترونية،العدد٩٣٥٦،تقرير: حسين الجرياني، وفي مقطع فيديو يأمر حسن الحوثي أتباعه أن يقبلوا قدميه ليدخلوا الجنة **http://www.youtube.com/watch?v=YHnC0oFfN8w**.

(٣) صعده من أول صيحة(خلفية الفكر الحوثي) ، ص ٦٣_٦٤.

يؤكد ذلك ما صرح به يحي الحوثي زعيم الحوثيين في الخارج ونجل الحوثي عندما قال إن أهل السنة يحصرون الإمامة في قريش، و الزيدية يحصرونها في البطنين، فلماذا يحكم الرئيس اليمني (علي عبد الله صالح) وهو ليس من البطنين ولا من قريش؟(٣)

- نقد عقيدة الإمامة:

هناك من الآراء والمعتقدات ما يكفي في بيان فسادها مجرد عرضها، وهذا الرأي من هذا الصنف، إذ إن فساده وبطلانه من الأمور المعلومة بالضرورة.. وكتاب الله بين أيدينا ليس فيه شيء من هذه المزاعم.ليس فيه آية واحده على أن علي _رضي الله عنه_ له الولاية وليس في سنة الرسول أيضا دليل واحد على ولاية علي أو أنه وصي رسول الله_صلى الله عليه وسلم_ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذه كتب الأنبياء التي أخرج الناس ما فيها من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليس في شيء منها ذكر عليّ.. وهؤلاء الذين أسلموا من أهل الكتاب لم يذكر أحد منهم أنه ذكر عليّ عندهم، فكيف يجوز أن يقال: إن كلاً من الأنبياء بعثوا بالإقرار بولاية علي، ولم يذكروا ذلك لأممهم،ولا نقله أحد منهم ؟.[٣٧]

- المهدي المنتظر:

تسعى الفرقة الحوثية إلى نشر كتاب «عصر الظهور» لمؤلفه الإيراني علي الكوراني بين أتباعها ، حيث خصص الكوراني في كتابه فصلا كاملا عن دور اليمن في الأحداث الممهدة لعصر الظهور (أي

(٣٧) ابن تيمية ،منهاج السنة النبوية ٦٤/٤.

ظهور المهدي حسب الرؤية الشيعية)، وعنوان هذا الفصل: «ثورة اليمن الإسلامية الممهدة للمهدي عليه السلام وأنها أهدى الثورات على الإطلاق»، حيث يورد الكوراني أن قائد هذه الثورة رجل لقبه اليماني وأن اسمه حسن أو حسين من ذرية زيد بن علي، كما يذكر أن اليماني هذا يخرج من قرية يقال لها (كرعة) في منطقة خولان،في،صعدة،شمال،اليمن. (٣٨)

هذا الكتاب الذي سعت الحركة الحوثية في إطارها الفكري إلى نشر أفكاره عن قصد بين أتباعها أثناء التمرد الحوثي، هو الذي أدى مع غيره من المحاضرات والكتيبات إلى إلهاب الحماس الديني لدى الشباب ضمن حركة« الشباب المؤمن»، حيث انطلقوا بشكل مستميت يدافعون عن «سيدهم» الذي وعدهم بالنصر والتمكين والذي تعد نصرته واجباً دينياً مقدساً. (٣٩) ومن العجيب أيضا أن هناك عضو في المجلس المحلي بمديرية هيدان اسمه أحمد الدايلي ادعى انه المهدي المنتظر وليس حسين الحوثي. وأمر الناس في هذه المنطقة أن يبايعوه باعتباره الإمام المهدي المنتظر. وبعد القبض عليه من قوات وأجهزة الأمن عثر بحوزته على كمية من المنشورات التي تروج لدعوته بين المواطنين. (٤٠)

وقد أثار مقطع فيديو بثته مواقع إلكترونية مختلفة، حفيظة عدد من علماء ومشايخ اليمن، يظهر فيه أحد أتباع الحوثيين يتحدث حول زعيم الجماعة السابق حسين بدر الدين الحوثي أنه هو

(٣٨) علي خليفة الكوراني، عصر الظهور،١٢٠/١٥٥وانظر لنصوص المهدية عند الشيعة: بحار الأنوار ،ص ٣٨٠.

(٣٩) الحرب في صعده، ص ٣٥.

(٤٠) جريدة الشرق الأوسط، العدد السابق www.aawsat.com/details.asp?section=1&issueno.

المهدي المنتظر، حيث يخبر بأن زعيم الجماعة الذي قتل في مواجهات بينها وبين الجيش اليمني عام ٢٠٠٤ سيعود من قبره لقيادة الجماعة من جديد!

فأدان علماء اليمن ادعاءات الحوثيين ووصفهم قائدهم بـ «المهدي المنتظر» وقالوا إن اعتقاداتهم دخيلة على المجتمع.. وعمرها لا يزيد على ٥ أعوام فقط. وهذا دليل واضح على تأثر الحوثيين بالشيعة الأثني عشرية.(٤١)

وكان الجيش اليمني قد كشف أخيرا عن وثائق جديدة في أماكن متفرقة من مواقع الصراع مع الحوثيين، تصف مؤسس التمرد حسين الحوثي (شقيق زعيم المتمردين الحالي عبد الملك) بأنه المهدي المنتظر، إلا أن العثور عليها كان في فترة سابقة (٢٠٠٩/١١/١م) وتوضح هذه الوثائق الفكر الإمامي الذي يكرس له حسين الحوثي بين أتباعه، وحرصه على إثبات مشروعية حركته بأساليب مختلفة ومنها إقناع البسطاء بأنه "المهدي المنتظر" وصولا إلى الصدام المسلح مع من لا يوافق فكرته، باعتباره الإمام المنتظر لهذه الفئة، كما تم أيضا العثور على وثيقة مبايعة من بعض المتمردين الذين يزعمون بأنه "حجة الله في أرضه في هذا الزمن"، ويبايعونه على السمع والطاعة والتسليم

---

(٤١) الجريدة الاقتصادية الإلكترونية www.aleqt.com/2009/12/18/article_318353.html.

والإقرار بولايته وأنه المهدي المنتظر. كما حصل الجيش على تسجيلات فيديو لبعض اعتقادات الحوثيين الدخيلة، حيث يعتقدون أن الحوثي سيخرج من قبره لأنه المهدي! (٤٢)

الرد على عقيدة المهدي:

تبطل دعوى المهدي عند الحوثية بما رواه علماء أهل السنة من الأحاديث الصحيحة في المهدي منها حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل من أهل بيته يواطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملأت ظلما وجورا) (٤٣). ولفظة الحديث صريحة: (يواطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي) يعني: اسمه محمد بن عبد الله لا حسين الحوثي .

كما إن الحوثي ليس فيه شيء من صفات المهدي حتى في كتب الشيعة.

وقد ذكر في كتب الشيعة أن مهديهم سيخرج من سامراء لا من اليمن.

أنهم اختلفوا في تحديد مهديهم هذا، فكل يدّعيه، وهذا الاختلاف في حد ذاته ماهو إلا دليل على بطلان دعواهم ؛ فالباطل يتعدد والحق واحد .

---

(٤٢) صحيفة مأرب برس الجمعة ٢٥ ديسمبر-كانون الأول- 2009 ttp://marebpress.net/articles.php?id=2548 وللأسف أن أكثر منتديات الشيعة اليمنية وغيرها ترى فعلا أن حرب اليمن بقيادة الحوثي هي فعلا بشرى لظهور المهدي ويدافعون عن هذه العقيدة وانظر شبكة حضرموت للعربية.

. http://www.hdrmut.net/vb/192091-a- post770818.html

(٤٣) انظر سنن أبي داود (١٥١/٤) والترمذي (٣٤٣/٣) والمسند (١١٧/٢).

التنقص من الصحابة وأمهات المؤمنين:

يرى أتباع الحوثي أن الصحابة أصل البلاء_ كما يزعم_ الذي لحق بالأمة إلى اليوم قال بدر الدين الحوثي: " أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم (أي: الصحابة) كونهم خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله".

يقول حسين الحوثي : " كل سيئة في هذه الأمة .. كل ظلم وقع لهذه الأمة .. وكل معاناة وقعت الأمة فيها .. المسئول عنها: أبو بكر وعمر وعثمان .. وعمر بالذات لأنه هو المهندس للعملية كلها ".. و يقول حسين الحوثي عن بيعة الصحابة لأبي بكر: " شرُّ تلك البيعة ما زال إلى الآن ".. و يقول حسين الحوثي: ''إن مشكلة أبي بكر وعمر مشكلة خطيرة، هم وراء ما وصلت إليه الأمة، وهم وراء العمى عن الحل".

و الحوثيين يكنون عداءً خاصاً للخليفة عمر بن الخطاب الذي أطفأ الله على يديه نار الفرس المجوس في القادسية.. يقول الحوثي: "معاوية سيئة من سيئات عمر – في اعتقادي- وليس معاوية بكله إلا سيئة من سيئات عمر ابن الخطاب، وأبو بكر هو واحدة من سيئاته، وعثمان واحدة من سيئاته".

ويقول حسين الحوثي: "السلف الصالح هم من لعب بالأمة، هم من أسس ظلم الأمة وفرق الأمة، لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول السلف الصالح يعني: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعية هم السلف الصالح، هذه أيضاً فاشلة!!!).

وهذه بعض كلمات زعيمهم السابق حسين الحوثي تبين عدائه للصحابة ، ومن ثم عدائهم لكل أهل السنة:

بداية منع الترضي عنهم:

يقول: (نحن نقول ونحرج أنفسنا سلام الله عليه ، وهو كان كذا فلا سلام الله عليه وهو على باطل ....نحن لا نتعب أنفسنا بأعلام يرتكبون باطلا ثم نحاول أن نغطي عليهم).[٤٤] .

ثم يقول لأتباعه: (يقال لنا دعك من عمر وأبي بكر فهم أصحاب فضل وجهاد.. دعك من التعرض لهم فذلك يجرح مشاعر الآخرين.. بينما هذا كلام خطأ.. ففي الحقيقة يجب أن نتعرض لهم، فالله قد توعد بأنه سيحبط عمل الذين يرفعون صوتهم فوق صوت النبي، فما بالك بمن رفع خطاً ومنهجاً بأكمله يخالف منهج النبي([٤٥])...)

---

(٤٤) وانظر لمقابلة أجرتها قناة المستقلة مع زعيم الحركة الحوثية في العصر الحاضر يحي الحوثي حيث طلب منه المذيع أن يترضى على أبي بكر وعمر فقال أن هذا ليس مجاله وقال أنا لا أحبهم ولا أكرههم ولا أترضى ولا أسبهم ولما طلب منه المذيع مرة أخرى أن يترضى عنهم قال الحوثي: ما رأيك فيمن ظلم فاطمة.http://www.youtube.com/watch?v=AHa-TOQ9Ai0

٤٥) هنا سؤال للحوثيين والذي يفعلونه و يعتقدونه هل هو على منهج و سنة المصطفى ﷺ ؟ لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة.

ويتساءل : (أليس أبو بكر وعمر ومن ورائهما هم الذين سادوا المجتمع المسلم وهم أغلبية الأمة بعد أن جعلوا النبي وما بذله النبي من جهد كبير لا شيء في الأخير([٤٦])

وساد ذلك المنهج منذ ذلك الوقت إلى اليوم.. لقد فعلوا «أبو بكر وعمر» أكثر من رفع أصواتهم فوق صوت النبي.. رفعوا شخصاً آخر غير من رفعه النبي ورفع يده يوم الغدير..فكيف تريدنا أن نتسامح مع أشخاص خربوا هذه الأمة.. الناس بحاجة إلى تولي علي كشرط لتكون من حزب الله وبدون ذلك لا يتحقق شيء ...)

ويقول: (العرب كلهم سنة يتولون أبا بكر وعمر فما استطاعوا أن يصلوا إلى حل إطلاقاً في صراعهم مع أعداء الإسلام، فمنذ عهد أبي بكر والى اليوم والأمة كل سنة تهبط نحو الأسفل من جيل إلى جيل.. إن الذين يوالون أبا بكر وعمر «السنية» لا ينقصهم أسلحة ولا مال، فلماذا لم يغلبوا اليهود، بينما يقول الله إن حزب الله هم الغالبون.. الحقيقة أنهم «السنية» ليسوا من حزب الله لأنهم حرفوا عبارة «الذين آمنوا» المقصود بها الإمام علي، حرفوها إلى أبي بكر وعمر وغيرهما ممن انهزموا أمام اليهود..ويقول: إن حزب الله» المذكورين في القرآن ليسوا هؤلاء المسلمين السنة.. بدليل أنهم ليسوا هم الغالبون في مواجهة اليهود وأمريكا والنصارى.. بل إن «حزب الله» مفهوم قرآني يقتصر على «الشيعة» بدليل إن حزب الله هزم أمريكا لأنه «شيعي» وبدليل إن واحدة فقط من بين ٥٨ دولة إسلامية هزمت أمريكا، هذه الدولة هي إيران.. أي الدولة الشيعية الوحيدة

([٤٦]) أن هذا القول يُنافي ويُعارض حقيقة تكفل الله تعالى بحفظ دينه وكتابه مما يؤكد بطلان تلك الدعوى المجافية للحق

في العالم.. وبالتالي فالقرآن صريح في البلاغ بأن الأمة الإسلامية لا تنتصر ولن تنتصر ولن يصلح لها حال إلا «بالشيعة «وتحت قيادة «أبناء علي»).(٤٧)

الرد على عقيدة الطعن في الصحابة:

إن هذه الهجمة على الصحابة وأمهات المؤمنين وعلى أهل السنة عموما لهي جزء من مخطط منظم للنيل منهم ، لأنهم أهل الدين .

إن كان الحوثية يرون الطعن والسب واللعن عقيدة ، فأهل السنة لا يرون ذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن المؤمن ليس باللعان ولا بالطعان ولا الفاحش ولا البذيء).(٤٨)

ونحن نعتقد أن عائشة_رضي الله عنها_ هي أم المؤمنين وأحب نساء النبي_صلى الله عليه وسلم_ إلى قلبه بعد خديجة_رضي الله عنها_ وقال الرسول صلى الله عيه وسلم: (فضل عائشة على النساء

(٤٧) انظر لجميع النصوص السابقة: الحرب في صعده،ص٧٦'١٢٤نقلا عن محاضرة الحوثي بتاريخ٩/٣/٢٠٠م (دروس من هدي القرآن سورة آل عمران ، ص ١٧، وسورة المائدة ،ص ٦٠) وقد شاهدت وسمعت بعض التحقيقات مع الحوثيين المقبوض عليهم وقد طلب المحقق منهم بالترضي على الصحابة وعلى عائشة_رضوان الله عليهم_ فلم يرض الحوثيين وقالوا إنهم قتلت علي لا يجوز الترضي عنهم وأيضاً عندما سأل أحدهم عن بعض علماء اليمن قال لا أعلم إلا سيدي بدر= =الدين وسيدي حسين وأنا أرى أن سيدي حسين والرسول واحد وهذا دليل على مدى جهلهم والتغرير بهؤلاء الذين لم تتجاوز أعمارهم مابين ١٥و٢٥ . http://www.youtube.com/watch?v=ZPN61MkSx5s

(٤٨) رواه أحمد١/ ٤١٦.

كفضل الثريد على سائر الطعام)([٤٩]) وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس، أحسن الناس رأياً في العامة)

وأما الصحابة فهم أفضل وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقد اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا يختار الله تعالى لصحبة نبيه إلا خير وأفضلهم ديناً وحسباً ونسباً، فنحن نحبهم ولا نغالي فيهم، ونواليهم ولا نسبهم، ونبغض من يسبهم ويعاديهم، كما نعتقد لكل منهم سابقة ولكل منهم فضل لا ينكره إلا جاهل أو جاحد أو مكابر قال سبحانه وتعالى: {لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }الحشر: ٨ – ١٠

١. وقال سبحانه((مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)) الفتح: ٢٩

([٤٩]) رواه البخاري ومسلم.

وكذلك جاءت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمدحهم والثناء عليهم والنهي عن سَبِّهم.

- فمن ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم). قال عمران:" فلا أدري: أَذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة".[٥٠]

- وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا تَسُبّوا أحداً من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحدٍ ذهباً، ما أدرك مدَّ أحدهم ولا نصيفة).[٥١]

وقال الإمام أبو زرعة –رحمه الله- : (إذا رأيت الرجل ينتقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق).[٥٢]

وترتب لعدائهم لأهل السنة أنهم طرحوا السنة بالكامل ولا يؤمنون بحديث واحد منها وهاجموا صحيح البخاري ومسلم وقالوا أنها تقول وكذب على رسول الله[٥٣]على الإطلاق ومن ذلك أمروا أتباعهم بعدم قول آمين في الصلاة وحرموا دراسة علم أصول الفقه.

يقول بدر الدين**(:** إن قول آمين بدعه ولا يجوز وبغض النظر عن الحكم الشرعي فأنى أرى منعها حتى لا نقلد النواصب _ أي أهل السنة).[٥٤]

---

(٥٠) رواه البخاري في صحيحه (٥/٢٥٨-٢٥٩)، (٣/٧)، ومسلم في صحيحه(١٩٦٤/٤).

(٥١) رواه البخاري (١٢٧).

(٥٢) رواه الخطيب البغدادي بسنده في الكفاية، ص (٤٩).

(٥٣) الحرب في صعده، ص٢٠ نقلا عن(الحوثي الأب ومستقبل الفتنة) لمحمد عيضة شيبة،مقال بصحيفة الرشد اليمينية ، تاريخ ٢/٤/ ٢٠٠٧ العدد ٣٣.

ويقول أيضا: (أنا أرى إن أسوا ما ضربنا وأبعدنا عن الله هو علم أصول الفقه بصراحة أقولها هو من أسوأ الفنون....لأنه من تراث أهل السنة). (٥٥)

الرد:

أما عدم الإيمان بالصحيحين فهو عدم إيمان بالسنة أصلا والتي هي المصدر الثاني في التشريع، فإذا صحت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت بمنزلة القرآن تماماً في تصديق الخبر والعمل بالحكم، كما قال تعالى: {وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً }النساء: ١١٣

الحكمة يعني السنة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته، يأتيه الأمر من أمري، يقول: لا ندري؟ ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه"(٥٦).

---

(٥٤) الحرب في صعده، ج٢ ، ص ١٣٢.

(٥٥) أنظر: الحرب في صعدة ،ص٧٩ نقلا عن (دروس من هدي القرآن :مسؤولية طلاب العلم ،ص١٧) ليس هذا فحسب فيروي أحد اليمنيين وكان محبوسا عندهم لمدة ثلاث أشهر ويقول منعوني من ضم يدي في الصلاة ورفع يدي في القنوت قالوا هذا يبطل الصلاة وتكبر بين يدي الله ويقول يعاملونا معاملة سيئة ويطعمونا طعام الدجاج ويمنعونا من الصلاة في وقتها ويقدحون ويسبون الصحابة _رضي الله عنهم_ويأمرون كبار السن بأن يهبونهم بناتهم على سبيل المتعة. وأن يدفعوا زكاة الخمس لهم. انظر: http://www.youtube.com/watch?v=Pp4eYpVAnd4&feature=related وانظر في معاملة الحوثيين لأهل السنة:شبكة أنصار أهل السنة :

.http://www.ansaaar.com/vb/showthread.php?t=63709

وأما قول آمين معنى الاستحباب ظاهر من مدلول معنى التأمين، فهي من باب الطلب وتأكيد الدعاء ،ونحن نعلم أن النصف الثاني من الفاتحة هو دعاء، فاستحب لأجله التأمين عليه. لذا فالأمر سنة عند الجمهور والأدلة دلت على استحبابها في الصلاة وبينت أجرها في حال موافقة تأمين المأموم لتأمين الملائكة، ولمعنى الكلمة ذاتها، لذا ذكر ابن كثير ناقلاً عن الأصحاب أنها تتأكد في حق المصلي وتستحب لمن هو خارجها.

ومعلوم إن علم أصول الفقه هو النظر في الأدلة لمعرفة الأحكام الشرعية : المطلق من المقيد ، والعام من الخاص ، والمبهم من المفسر، والناسخ من المنسوخ ،والظني من القطعي ولا غنى عن هذا العلم لفهم القواعد الشرعية وضوابطها.

قال الشيخ الإمام محمد العثيمين -رحمه الله- في مختصره الأصولي (الأصول من علم الأصول): "فائدتُه: التَّمَكُّن من حصول قدرة يستطيع بها ـ أي الفقيه ـ استخراج الأحكام الشرعية من أدلتها على أسس سليمة.

وأول من جمعه كفنٍ مستقل الإمام الشافعي محمد بن إدريس رحمه الله، ثم تابعه العلماء في ذلك، فألفوا فيه التآليف المتنوعة، ما بين منثور، ومنظوم، ومختصر، ومبسوط حتى صار فنًّا مستقلًّا، له كيانه، ومميزاته". فمن يقول بتلك الدعوى الغريبة فإنَّ دعواه تلك يلزمُ منها لوازم باطلة كثيرة

---

٥٦) مسند الإمام أحمد:رقم الحديث ١٦٨٤٥

منها: اتهامُ هؤلاء الأكابر من علماء السلف والخلف بأنهم اشتغلوا بما لا فائدة فيه، وأضاعوا وقتهم بما لا طائل منه، وأدخلوا على المسلمين علوماً لا جدوى منها!

وحقيقة استغرب هذا القول من الحوثية بإنكار علم أصول الفقه ؛ على الرغم أن هناك مجموعة كبيرة من علماء الزيدية لهم كتب في الفقه وأصوله كابن الوزير والشوكاني و الصنعاني و المقبلي(٥٧).

_الاحتفال بيوم الغدير(٥٨):

بعد فجر ١٨ من ذي الحجة تتجمع رجالات القبائل والصبيان، وينتظموا في صفوف تتقدمها السادة والوجهاء ثم يبدءوا بالتحرك إلى جبل يسمى المخروق ويبدءون بإطلاق الرصاص ، وتتعالى الأصوات مرددة القصائد التي تمتدح الرسول _صلى الله عليه وسلم_وعلي _ رضي الله عنه_ وبقية آل البيت

وهذه خطبة لحسين الحوثي ألقيت في حفل الغدير: (إن الرسول لم يغادر هذه الحياة إلا بعد أن أعلن للأمة من الذي سيخلفه، وهذا هو موضوع اليوم.... ففي مثل هذا اليوم من السنة العاشرة وبعد عودة الرسول من حجة الوداع مع عشرات الآلاف من جموع المسلمين وقف في وادي خم وخطب خطبة عظيمة، والحدث الهام في مثل هذا اليوم، وباعتباره فضيلة عظيمة من فضائل الإمام خطب رسول الله إلى أن قال:(يا أيها الناس ، إن الله

---

(٥٧) هؤلاء العلماء كانوا زيدية، وعادوا لمذهب السلف وبينوا عوار الزيدية والجارودية فهل يقتدي الحوثية وأمثالهم بأسلافهم ويعودوا للحق أسأل الله تعالى أن يهديهم للحق إنه ولي ذلك والقادر عليه...

(٥٨) الغدير: نسبة إلى غدير خم وهو موضع بين مكة والمدينة ، يبعد عن مكة ٢٦٠وهو مشهور باسم غدير خم.

مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللّهُمَّ والي من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره، وأخذل من خذله) ويقول حسين الحوثي بعد هذا:(ما أعظم كلمة (هذا) في هذا المقام..لكننا تنكرنا لها..والحل هو لابد للأمة من أعلام تلتف حولها هم أهل البيت).[٥٩]

الرد :

بالنسبة للاحتفال بيوم الغدير فهو بدعة ابتدعها الشيعة الأثنى عشرية ، وأما بالنسبة للحديث الرسول : صلى الله عليه وسلم: (من كنت مولاه فعلي مولاه) فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية: **(**وأما قوله من كنت مولاه فعلي مولاه فليس هو في الصحاح لكن هو مما رواه العلماء وتنازع الناس في صحته فنقل عن البخاري وطائفة من أهل العلم بالحديث إنهم طعنوا فيه... وأما الزيادة وهي قوله اللّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه ... فلا ريب انه كذب).[٦٠]

وصحة هذه الجملة عن النبي صلى الله عليه وسلم ـ إن صحت ـ لا تكون بحال دليلا على إثبات ما ألحقه به الحوثية من زيادات في الحديث للتوصل إلى تقديمه رضي الله عنه على بقية الصحابة كلهم ، أو إلى الطعن في الصحابة بأنهم سلبوه حقه .

(٥٩) الحرب على صعده،٦٠نقلا عن (حديث الولاية،خطبة ألقاها حسين الحوثي بمناسبة الإحتفال بعيد الغدير(١٨/١٢/١٤٢٣هـ،ص٢و٣)..

(٦٠) منهاج السنة النبوية ٣١٩/٧.

ومعنى الحديث اختلف فيه ، وأيّاً كان فإنه لا يناقض ما هو ثابت و معروف بالأحاديث الصحاح من أن أفضل الأمة أبو بكر و أنه الأحقُّ بالخلافة ، ثم يليه عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنه الله عنهم أجمعين.

ومن هذه المعاني التي ذكرت لهذا الحديث :

قَالَ الشَّافِعِيُّ :(يَعْنِي بِذَلِكَ ولاءَ الإِسلامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُم).

وقَالَ الطِّيبِيُّ : (لا يَسْتَقِيمُ أَنْ تُحْمَلَ الْوِلايَةُ عَلَى الإِمَامَةِ الَّتِي هِيَ التَّصَرُّفُ فِي أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ لأَنَّ الْمُتَصَرِّفَ الْمُسْتَقِلَّ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ هُوَ لا غَيْرُهُ فَيَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمَحَبَّةِ ووَلاءِ الإِسْلامِ وَنَحْوِهِم).(٦١)

وبعد هذه الوقفات السريعة مع عقائد الحوثيين والتي تمثل الامتداد المعاصر التابع للإثني عشرية؛ ننتهي إلى القول بأن الحركة الحوثية وهي توظف كل إمكاناتها الفكرية لإثبات ولاية علي بن أبي طالب ، فإنها لا تسعى لإثبات ولاية علي في حد ذاتها ، ولكن لكي يتسنى لها بعد ذلك القول بوراثة كل الخصائص والحقوق السياسية والدينية التي كانت للنبي _صلى الله عليه وسلم _ والتي أوصى بها لعلي من بعده الذي أوصى بها بدوره لسبطيه ومنهما إلى ذريتهما حتى وصلت إلى حسين بدر الدين الحوثي الذي يقاتل أتباعه اليوم الحكومة اليمنية:(التي تقتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم) حسب تعبير يحي الحوثي الممثل السياسي لجماعة الحوثيين في الخارج.

---

(٦١) أنظر: تحفة الأحوذي شرح الترمذي حديث ٣٧١٣ ، الألباني ،سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ١٧٥٠.

المبحث الثالث

خطر الحوثيين وسبل مواجهتهم

الحوثيين أصحاب مشروع سياسي مسلح تسليحاً كافياً بل ومتفوقاً في ضوء فشل الجيش اليمني النظامي بتشكيلاته المختلفة، وهم يعتقدون أنهم الأصوب و الأحق بالحكم، ويعملون على إعادة الحكم الإمامي مره أخرى، وهو هدف يريدون تأكيد شرعيته بالدخول في مواجهة مع المملكة العربية السعودية، وذلك لخلط الأوراق والإدعاء بأن اليمنيين و السعوديين يحاربونهم فيكسبوا تعاطف عربي أو إسلامي.

علاقة الحوثيين بإيران

- هناك عدة قرائن بل أدلة دامغة تؤكد وجود دعم إيراني للتمرد الحوثي وهذه القرائن إن لم تدل على إيران خططت لهذا الأمر من البداية:
- من الواضح أن حسين بدر الدين الحوثي قد تأثر بسيرة الإمام الخميني، وأعتقد بإمكانية تطبيق النموذج الإيراني في اليمن.

- قيام أحد أشقائه بتدريس مادة عن الثورة الإيرانية في الدورات التدريبية" لاتحاد الشباب المؤمن.(٦٢)

- إقامة والده (بدر الدين الحوثي) في طهران وقم بعد خلافه مع عدد من علماء الزيدية.

- زيارات قام بها "حوثيون " إلى إيران، وزيارات إيرانية إلى اليمن تضمنت لقاءات سرية مع جماعات مرتبطة " بتنظيم الشباب المؤمن ".

- الدعم الإعلامي الإيراني الواضح للتيار الحوثي في حربه مع السلطة اليمنية، من خلال وسائل الإعلام كافة منها " قناة المنار " و " العالم " وغيرهما من القنوات الرافضية.

- عثور الجيش اليمني أثناء تمشيطه مواقع الحوثيين على مخازن أسلحة ورشاشات خفيفة وقذائف وصواريخ قصيرة المدى " بعضها " إيراني الصنع. والعثور على وثائق في المستشفى الإيراني في صنعاء تدل على تورطها في عمليات تجسس ودعم للحوثيين.

- الدعم الإيراني للاضطرابات في بعض المحافظات الجنوبية و الشرقية في اليمن متزامنة مع عدد من حروب الحوثيين من أجل إضعاف الحكومة اليمنية وتشتيتها.

- دعم وسائل الإعلام الإيرانية ، وتصريحات مرجعيات الأثنى عشرية في قم والنجف(٦٣)، التي تظهر موقفها المؤيد للحوثيين كقناة العالم و الكوثر .(٦٤)

---

٦٢) وفي المقابل تقوم إيران بتدريس كتاب (تحرير الأفكار من تقليد الأشرار) لبدر الدين الحوثي، وفيه يرفض فتاوى الزيدية وينهى عن تقليدهم. وانظر هذا الكتاب ضمن موسوعة آل البيت الشيعية.

وبذلك تكون :(الحوثية ثمرة تزاوج بين الجارودية من الزيدية الذي قال عنهم الشعبي : (ائتني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضيا كبير)(٦٥) وبين جهود خارجية كثيفة لعولمة الرفض ونشره في أصقاع المعمورة .(٦٦)

دعم صوفي للحوثيين:

ومن الأطراف التي تدعم الحوثي: الصوفيون(٦٧)، ففي ندوة حول "الحالة الإسلامية وخريطة القوى والتيارات الإسلامية في اليمن" ذكر الدكتور أحمد الدغشي - الأستاذ بجامعة صنعاء- وجود تنسيق

---

(٦٣) ومن هذا مداخلة على قناة المستقلة لشيخ شيعي يقول:(نحن شيعة آل البيت لدينا طموح ليس له حد ونسعى لتمدد في كل الآفاق وإخواننا الحوثيين مسعى من مساعينا وسوف يكونون الطوق الذي يسعى لتمددنا على كل منطقة ونحن نسعى للسيطرة على الشام والعراق واليمن والجزيرة نحن نسعى إلى رئاسة الأمة الإسلامية بقيادة المرجعية في المدد وقم نحن استلمنا العراق والخليج هو الثاني فبغداد اليوم والحجاز الغد) انظر: برنامج منبر المستقلة حلقة (فتوى السيستاني آفاق التقريب بين المذاهب الإسلامية) **http://www.youtube.com/watch?v=DzvUrkRB0IM**

(٦٤) أنظر: في العمق الحوثي،ص٥،٤؛ د/أحمد نوفل،ظاهرة الحوثيين واستغلال الدين ،مقال بمجلة الراصد١١/١٣٤٠هالعدد٧٧؛ د/سعد البريك ،(الحوثيون وإيران فضائح وحقائق) برنامج على قناة المجد، وانظر:(الحوثيون ذراع ينبغي كسرها) مقال بجريدة الشرق الأوسط،السبت ٢٠٠٩م

(٦٥) الذهبي ، ميزان الاعتدال ٢/٥٨٤.

(٦٦) فيصل البعداني ،كيف يواجه الحوثيون في اليمن. (لقاء مع ا/ فيصل على قناة المجد).

(٦٧)الصوفيون:: جماعات اشتهروا بإحداث طرق في العبادة والتنسك ما شرعها الله، في صلواتهم وفي أذكارهم،وفي عقائدهم يقال لهم الصوفية. انظر: صابر طعيمه، الصوفية:معتقدا ومسلكا.

قائم بين التيار الصوفي في الجنوب مع بعض الزيديين "على أساس أنهم جميعا من (آل البيت)، ومستهدفون من قبل التيارات الأخرى وخاصة السلفية(٦٨).

أهداف الحوثيين :

تنبثق أهدافهم من عدة أ فكار يؤمنون بها وهي :

١. احتلال للحرمين وتصفية أهل السنة والقضاء على الأنظمة الحاكمة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

٢. علماً أنه ظهر فيلم سينمائي في شهر ذي القعدة (١٤٣٠هـ) الموافق (٢٠٠٩م) لشيعي باكستاني في بريطانيا يجسد إرهاصات ظهور مهديهم من خلال مشاهد فيها صور تدنيس الكعبة بدماء من يقتلون فيها والفزع المصاحب لذلك.

٣. وفي كتاب " عصر الظهور" لمؤلفه الشيعي على الكوراني العاملي، يؤكد فيه ورود أحاديث متعددة عن أهل البيت، تؤكد حتمية حدوث ما يصفه الكاتب بـــ" ثورة اليمن الإسلامية للمهدي عليه السلام، وأنها أهدى الرايات في عصر الظهور على الإطلاق". أما قائدها المعروف في الروايات التي أوردها الكتاب باسم " اليماني " فتذكر رواية أن أسمه حسن أو حسين، من ذرية زيد

---

(٦٨)انظر:www.islamonline.net/servlet/Satellite وحقيقة لا توجد مصادر أخرى تؤكد ذلك بل البعض ينفي وجود علاقة على أساس أن الدولة تدعم الصوفيين وليس من صالحهم الوقوف مع الحوثيين ضد الدولة حتى لا يتوقف الدعم. كما أن بدر الدين في عام ٢٠٠٤ لما طلب المصالحة مع الدولة تقدم بعدة بنود للمصالحة منها أن يبنى لهم جامعة على غرار جامعة الأحقاف الصوفية باليمن .انظر: الحوثيين(الظاهرة الحوثية)،١٩

بن علي. ويستشهد الكتاب ببعض الروايات التي تؤكد أن " اليماني " يخرج من قرية يقال لها " كرعة ". وهي قرية في منطقة خولان بالقرب من صعدة. (٦٩)

وبرغم هذه الخطورة فإن مستقبل الحركة الحوثية لن يقود إلى شيء إيجابي، بل العكس، فإن استمرارية القتال ستؤدي بالحركة نفسها قبل غيرها، وهي إن لفتت الأنظار إليها، فإن المؤكد أن ديمومة الصراع لن يكون في صالحها أبداً، بسبب طائفيتها وتفجيرها للأوضاع في المنطقة بأسرها..(٧٠)

نظرة أهل العلم لاعتداءات الحوثيين:

انتقد المفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ الحوثيين بشدة، معتبرا تصرفاتهم فتنة بين المسلمين، والأفكار التي يؤمنون بها وينطلقون منها قائمة على التعصب لأقوال شاذة وآراء فاسدة، معتبراً من يقاتلون الحوثي إنما هم مجاهدون.

وزاد رئيس هيئة كبار العلماء السعودية أن الحوثيين أضافوا خطأ إلى أخطائهم الكثيرة بمحاولة فرض عقيدتهم الفاسدة على المجتمع والبلاد الإسلامية، داعيا البلدان الإسلامية إلى عدم الرضى بالأفكار الفاسدة البعيدة عن الشريعة الإسلامية.

---

٦٩) عندما نتكلم عن الخطورة فنقصد الحوثيين أما أخواننا من أهل اليمن فإننا نحبهم ونواليهم كيف لا وقد قال الرسول _صلى الله عليه وسلم_ عندما أقبل عليه وفد اليمن (جاء أهل اليمن هُم أرق أفئدة، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية)، رواه مسلم.

(٧٠) انظر: في العمق الحوثي،ص ٤، ٥؛ محمد عزان أبو راس ، قراءة لنشأة الحوثية وأهدافها ومستقبلها،ص٧٠؛ وانظر:موقع الدكتور سعد البريك ،مقالة بعنوان:(ماذا يريد الحوثيون من الأراضي السعودية) ؛مدونة الدكتور:عائض القرني بعنوان :(الحوثيون) على الشبكة العنكبوتية.

وأثنى المفتي العام للمملكة على أداء رجال الأمن، مثمنا جهودهم في الحفاظ على أمن الوطن وحماية مقدراته، مضيفا: «هؤلاء الجنود المرابطون إنما هم في جهاد يحرسون ثغرا من ثغور الإسلام، وهم على خير وأجر عظيم في إخلاصهم ودفاعهم عن الوطن. (٧١)

سبل المواجهة والوقاية:

إن حرب الحوثية مشكلة مازالت قائمة، والوضع مازال متأزماً، وهذه بعضا من الأساليب لمواجهة الخطر والوقاية منه.

١. العمل الجاد على نشر مذهب أهل السنة في اليمن خاصة وفي العالم الإسلامي عامة، ودعم المؤسسات في سبيل تحقيق هذا الهدف.

٢. إبراز الجانب العقدي لهذه الحركات الباطنية وبيان أثرها في تغيير عقائد المسلمين، وتغيير خارطة العالم الإسلامي.

---

٧١) في حديث لجريدة "عكاظ" السعودية يوم الاثنين ٩-١١-٢٠٠٩م. وراجع :بيان علماء المملكة حول اعتداء الحوثية ومن ضمن هؤلاء العلماء الدكتور الفاضل عبد الله الدميجي،

http://www.taibanews.com/inf/news.php?action=show&id=4011

٣. على دعاة الإسلام وإعلاميّيهم وتجّارهم إنشاء قنوات إسلامية تواجه القنوات الشيعية ذات الطابع الطائفي التحريضي، فعصر اليوم هو عصر الإعلام، وسلاح الإعلام أشد فتكاً وأوسع انتشاراً.

٤. أن على الدول الإسلامية السنية أن تتقوّى بذاتها، وأن تسعى لامتلاك القوة التي تردع أطماع الشيعة على البلاد السنية،

٥. المواجهة العسكرية الحاسمة لكل حادثة شغب واجتراء وفوضى من هذه الحركات الباطنية، سواء على الحدود أو في الشعائر المقدسة.

٦. تأليف الكتب والرسائل العلمية و المطويات والتسجيلات الصوتية و المرئية وكل الوسائط الإلكترونية، ونشرها بكل الوسائل، لتحصين الأمة كافة بالعلم النافع الذي يحفظهم من السقوط في هاوية المعتقدات الفاسدة، والأفكار الهدامة.

٧. الاستفادة من الإعلام بكل أنواعه وأشكاله المرئية والمسموعة والمكتوبة وبخاصة الإعلام الإلكتروني " مواقع الانترنت " لبيان معتقدهم ، وخطورتهم على الدين والمجتمع الإنساني. وكشف عقائد الحوثية الجارودية، وتوضيح انحرافهم وبعدهم حتى عن الزيدية وأنهم أقرب إلى الرافضة الأثني عشرية الإمامية، وبيان التحول الذي حدث لبدر الدين الحوثي من الفكر الزيدي إلى الفكر الأثني عشري المنحرف،ومن الخطأ أيضاً نسيان تاريخ الحركات الشيعية الثورية التي عانى منها المسلمون عبر تاريخهم، كحركة القرامطة، والحركة العبيدية والصفوية، وغيرها من الحركات التي أذاقت المسلمين الويلات، وأدخلت أهل الإسلام في صراعات داخلية مريرة، فما هذه الحركة إلا

امتداد لتلك الحركات الباطنية جاءت استجابة للصوت الصفوي الذي دعا لتصدير الثورة المزعومة في مشارق الأرض ومغاربها. وتبشير أتباعها بقرب ظهور مهدّيهم الغائب المنتظر.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، لقد أمضيت أقلب النظر في مسائل هذا البحث ، وأجمع مادته العلمية من مصادر معتمدة وغيرها، وأرتبها وأصوغها وأدرسها وانقدها ، وفي نهاية البحث لابد من وقفة أعرض فيها أهم النتائج(٧٢)التي توصلت إليها :

_ إن الحوثيين فرقة ظهرت حديثا وترجع جذورها إلى الزيدية الجارودية.

_ تأسست الحوثية في صعدة شمال اليمن ، وتنسب لحسين بدر الدين الحوثي.

_ أن الحوثيين فرقة اختلطت فيها عناصر الفكر والسياسة .

_ إن منتدى الشباب المؤمن أسس في بداية أمره للأنشطة الثقافية،ثم أصبح مكان انطلاقة عقائد الحوثيين وتنفيذ الخطط.

---

٧٢) بالنسبة للتوصيات فـأنا أوصي بتطبيق ما جاء في باب سبل المواجهة .

_ أثرت الشيعة الأثنى عشرية على عقائد الحوثيين كالقول بالإمامة و الطعن في الصحابة والإيمان بالمهدي المنتظر و الإحتفال بعيد الغدير.

_ أن الحوثية يؤولون القرآن حسب معتقداتهم ، وأما السنة فإنهم ينكرونها بالكامل.

_ إن عقائد الحوثيين باطلة بدليل مخالفتها لعقائد أهل السنة والجماعة.

_ تدعم إيران الحوثيين ماليا وفكريا وعسكريا وذلك لتصدير الثورة الخمينية إلى اليمن.

_ لا يمكن أن نفصل هذه الحركة عن مخطط التمدد الشيعي على البلاد الإسلامية، فالميل العقدي للشيعة الأثني عشرية قد ظهر على حال مؤسسي هذه الحركة وأقوالهم.

_ تتمثل خطورة الحوثيين في الإيمان بالأهداف التي يسعون لتحقيقها ومنها إمامة العالم اجمع وقتل أهل السنة .

_ إن العمل الجاد على نشر مذهب أهل السنة في العالم الإسلامي،و إبراز الجانب العقدي لهذه الحركات الباطنية من أعظم الطرق لمواجهة الحوثيين والشيعة الأثنى عشرية .

المراجع

- القرآن الكريم.
- أصل الشيعة وأصولها،آل كاشف الغطاء،محمد حسين ،المطبعة الأميرية،القاهرة،١٩٨٤م
- أضواء على عقائد الأثنى عشرية ، جعفر السجاني (كتاب الكتروني).

- الإمام زيد، محمد أبو زهرة،دار الفكر العربي .
- بحار الأنوار،محمد باقر المجلسي دار الكتب الإسلامية ،طهران،١٣٨٥ه
- البداية والنهاية. لابن كثير، دار الفكر، بيروت، توزيع مكتبة الرياض الحديثة- الرياض- ١٣٩٨ه، ١٩٧٨م.
- الحوثية في اليمن (الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية)،إعداد: مجموعة باحثين ، مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث ، صنعاء ٢٠٠٨م
- الحوثيين (الظاهرة الحوثية) ، د/ احمد الدغشي ، مكتبة خالد بن الوليد،دار الكتب اليمنية
- الزهر والحجر:التمرد الشيعي في اليمن وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد،عادل الأحمدي،مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر،اليمن صنعاء،الطبعة الثانية٢٠٠٧م
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني (ضمن موسوعة الرد على الرافضة).
- الشيعة والتشيع، محمد جواد مغنية، دار الكتاب اللبناني.
- صحيح البخاري، للبخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، دار ابن كثير، بيروت ١٩٨٧م.
- صحيح مسلم، للنيسابوري ،لأبي الحسين مسلم بن الحجاج ، دار إحياء التراث ،بيروت، ١٤٢٣ه
- في العمق الحوثي: النشأة والأهداف والتحولات، عبد الواسع سعيد المخلافي، موقع نشوان نيوز.
- الكافي، للكليني ، محمد بن يعقوب، تصحيح: نجم الدين الآملي، (نسخة الكترونية).
- منهاج السنة النبوية،ابن تيمية،تحقيق:محمد رشيد سالم،مكتبة ابن تيمية،القاهرة،الطبعة الثانية،١٤٠٩ه.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي. ط٤، ١٤٢٠ه.

- الملل والنحل. الشهرستاني، تحقيق: عبد الأمير علي مهنا، وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- وسائل الشيعة لتحصيل مسائل الشيعة ،الحر العاملي،محمد بن الحسن، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٣٩٤هـ

القنوات الفضائية والمواقع والمجلات الإلكترونية:

- قناة الخليجية
- قناة المجد
- قناة المستقلة
- الجريدة الاقتصادية الإلكترونية www.aleqt.com/2009/12/18/article_318353.html
- جريدة الشرق الأوسط، العدد السابق www.aawsat.com/details.asp?section=1&issueno
- صحيفة مأرب برس http://marebpress.net/articles.php?id=2548
- مجلة الراصد الإلكتروني
- مركز الجزيرة للدراسات، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/A0081F3F-000F-
- مركز الإمارات للدراسات والأبحاث الإستراتيجية. www.almajidcenter.org
- شبكة حضرموت للعربية http://www.hdrmut.net/vb/192091-a- post770818.html .
- http://www.nashwannews.com/news.php?action=view&id=3054
- http://www.islamstory.com/%D9%82%D8%B5%D8%A9_%D8%
- http://www.youtube.com/watch?v=YHnC0oFfN8w.
- http://www.youtube.com/watch?v=AHa-TOQ9Ai0
- http://www.youtube.com/watch?v=ZPN61MkSx5s
- http://www.youtube.com/watch?v=Pp4eYpVAnd4&feature=relate
- http://www.youtube.com/watch?v=DzvUrkR

الفهرس